مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

العلم هو أن تعرف الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، هل العارفون كالجاهلين؟ ليسوا متشابهين. وقد أوضح الله عز وجل هذا المعنى. العلم هو معرفة الله عز وجل. ما عداه ليس علماً.

في الحقيقة، كل ما يتعلمه الناس هو علم الله عز وجل من بدايته إلى نهايته. وهذا العلم نافع إن عرفوا الله عز وجل. إن لم يكن كذلك، فلا فائدة منه. حينها يتحوّل العلم إلى جهل. يتحوّل إلى غفلة. يُصبح بلا جدوى. هناك من يفتخرون بعلمهم الغزير، وبأنهم أصبحوا أساتذة وتخرجوا من جامعات عديدة. لكنهم لا يقبلون الله عز وجل. لا يقبلون ما أنزله الله عز وجل. يقولون إنه حدث من تلقاء نفسه. هذا يعني أنهم جهلة. إنهم في غمرة الجهل.

لا شك أن العلم لا حدود له. نبينا الكريم ﷺ يقول إن طلب العلم فرضٌ. إنه فرضٌ على كل إنسان. يجب على كل إنسان أن يتعلّم من المهد الى اللحد. كيف يتعلّم؟ يجب أن ينوي المرء السير في طريق الله عز وجل وأن يطلب العلم خطوةً بخطوة. وبهذه النية لطلب العلم، سيُصبحون من المقبولين عند الله عز وجل وستبسط الملائكة أجنحتها تحت أقدامهم، يقول الله عز وجل. الجهل ليس أمراً جيداً.

كما قلنا، للعلم مراتب. وقد خصص الله ﷻ لكل إنسان مرتبة. يجب أن تعلموا هذا. المسلمون العاديّون يستمعون إلى المحاضرات، يتناصحون فيما بينهم. هذا يعني اكتساب العلم. كما قلنا، حتى عندما تدّعي معرفة شيء ما، يحدث كل يوم شيء لا تعرفه. إنك تتعلم كل يوم شيئًا جديدًا. وعليك أن تقول ذلك ابتغاء مرضاة الله ﷻ. عليك أن تقول "أقبل ما أتعلّمه، هذا العلم أمرٌ من الله عز وجل". عليك أن تقول ذلك.

بالتأكيد، العلم يُعلّم الجمال والخير. يُعلّم كل ما هو خير. أما ما يُعلّم الشر فليس علمًا. بل هو ما يُهلك الناس ويُفنيهم. إذا قلتَ "تعلمتُ الكثير لأخدع الناس، لأجني المال من الناس، لأحتال على الناس"، فهذا ليس علمًا. إذا درستَ ولم تُقرّ بوجود الله ﷻ، فهذا علمٌ فاسدٌ أيضًا.

هناك علماء صالحون. العلماء في أعلى المراتب عند الله ﷻ. هم العلماء الصالحون المُخلصون. أما العلماء الذين يُطيعون نفوسهم فهم علماء السوء. إذا ارتكب الإنسان العادي ذنبًا، كُتب عليه ذنب، لأنه لا يفعله عن قصد، أو يفعل العكس. اما العلماء كُتب عليهم ذنبان، ذنبهم أعظم، حفظنا الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا صفاء الذهن. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا العلم النافع، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 آذار 2026/ 16 رمضان 1447
ليفكا، قبرص